العلاقات الأخوية وعلاقتها بجودة الحياة النفسية لدى المراهقين
(دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ المؤسسات التربوية بولاية الشلف)

عايش صباح*
جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف

Sibling ties and its relationship to psychological quality of life among adolescents
(A field study on a sample of students at Chlef educational institutions)

Aiche Sabah1,*
s.aiche@univ-chlef.dz
Hassiba Benbouali University of Chlef, Algeria

تاريخ الاستلام:2018/03/15؛ تاريخ القبول:2020/07/20؛ تاريخ النشر:2020/10/31

ملخص.هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة مستوى الدفء والصراع في العلاقات الأخوية ومستوى جودة الحياة النفسية لدى المراهقين المتمدرسين بالمؤسسات التربوية، كما هدفت إلى معرفة علاقة الدفء والصراع في العلاقات الاخوية مع جودة الحياة النفسية لدى المراهقين من تلاميذ المؤسسات التربوية ، تم استخدام المنهج الوصفي وأجريت الدراسة علىعينةمتكونةمن250 مراهقا ومراهقة على مستوى ولاية الشلف تم اختيارهم بطريقة عرضية. اعتمدت الدراسة على استبيان العلاقات الاخوية من إعداد (Furman & Buhrmester, 1985)، ومقياس جودة الحياة النفسية من إعداد(Ryff, 1989)وترجمة الباحثة. أظهرتالنتائجوجود مستوى مرتفع من الدفء ومنخفض من الصراع في العلاقات الأخوية، كما تم التوصل إلى وجود مستوى مرتفع من جودة الحياة النفسية لدى المراهقين، وتوصلت الدراسة أيضا إلى عدم وجود علاقة ارتباطية بين الدفء والصراع في العلاقات الاخوية مع جودة الحياة النفسية لدى المراهقين من تلاميذ المؤسسات التربوية .

الكلمات الدالة. العلاقات الأخوية؛ جودة الحياة النفسية؛ المراهقين.

Abstract. The aim of the present study was to know the level and relationships of warmth and conflict in Sibling Relationship and the psychological quality of life of adolescents in educational institutions. A sample consisting of 250 students of educational institutions in the state of Chlef. It was selected randomly. The study was based on the questionnaire of the sibling Relationship by Furman & Buhrmester (1985) and the psychological quality of life Scale (1989). The results showed a high level of warmth and low conflict in sibling Relationship, and a high level of psychological quality of life among adolescents in educational institutions was found. The study also found that there is no correlation between warmth and conflict in sibling Relationship with the psychological quality of life among adolescents of students of educational institutions. These results were discussed in the context of theoretical and previous studies as well as the characteristics of the study sample.

keywords. Sibling Relationship; psychological quality of life; adolescents.

***Corresponding author**

1. مقدمة

تنطوي سنوات المراهقة على العديد من العوامل المجهدة الناتجة عن التغيرات الجسمية و العقلية والنفسية والاجتماعية و التي تتسم بتطور سريع، وتغييرات جسدية ونفسية و اجتماعية مطردة، تنعكس بشكل قوى على شخصية المراهق والمراهقة ويرى (GROTEVANT, 1998) أنه من المهم دراسة النمو في مرحلة المراهقة في سياقاته التي يحدث فيها، وتعتبر الأسرة من السياقات المهمة لنمو المراهقين، و تتلقى الكثير من الاهتمام من قبل الباحثين المعاصرين، وينظر إلى الأسرة من وجهة نظر النظم الأسرية باعتباره ا نظاما اجتماعيا يتكون من أنساق فرعية مختلفة؛ ومن بين هذه الأنساق الفرعية الوالدين والطفل، حيث تلقى هذا الأخير قدرا كبيرا من اهتمام الباحثين الذين أظهروا آثارا هامة للوالدين على نمو المراهقين(Yeh & Lempers, 2004) .

وقد أشارت نتائج البحوث أن المراهقين الذين لديهم علاقات جيدة ودافئة مع الوالدين هم أكثر نضجا وتوافقا نفسيا واجتماعيا و لديهم أداء دراسي أفضل، ويشهدون نموا طبيعيا في مرحلة المراهقة مقارنة مع أقرانهم الذين نشأوا في جو والدي سلطوي وغير مبال(L Steinberg, 2002; Laurence Steinberg & Morris, 2001) ، فالدفء و الدعم العاطفي الذي يوفره الآباء،يساعد المراهقين على تعزيز قدراتهم لمواجهة التجارب السلبية المحتملة، وأحداث الحياة الهامة.

إضافة إلى ذلك، هناك نسق فرعي آخر في الأسرة له أثر بالغ على نمو المراهقين هو العلاقات الأخوية التي لا يقل تأثيرها عن تأثير الوالدين، وقد تلقى دور العلاقات الأخوية في التنشئة الاجتماعية اهتماما محدودا نسبيا بالمقارنة مع ما كتب حول تأثيرات الوالدين والأقران على المراهقين، وتتبع أهمية العلاقات الأخوية من عدة صفات فريدة تتميز بها، ذلك أن وجود أخ أو أكثر هو أمر سائد في معظم الأسر، كما أن العلاقات الأخوية هي من بين العلاقات الأطول و الأدوم عبر مراحل العمر، إضافة إلى أن العلاقات مع الإخوة في سن مماثلة أو متقاربة تلعب دورا كبيرا في حياة كل منهماو على الرغم من أن للأقران أثر كبير ونفوذ على المراهق، وقد تم إثبات ذلك في الأدب المتعلق بالمراهقة، إلا أن المراهقين يقضون وقتا أكبر مع أشقائهم مقارنة بالوالدين ويلعبون دورا متميزا ومؤثرا في جودة الحياة النفسية لبعضهم البعض(Pauldine, Snyder, Bank, & Owen, 2014).

يعرف (Shek, 1992)جودة الحياة النفسية بأنها "حالة الشخص السليم عقليا الذي يمتلك عددا من المؤشرات الايجابية للصحة النفسية مثل التكيف الفعال مع البيئة، وتكامل الشخصية"، وينظر في أدبيات البحوث إلى أن مرحلة المراهقة مليئة بالصراعات والاضطرابات مقارنة بالطفولة، حيث يسعى المراهق للتعرف على هويته

الشخصية، كما يسعى من أجل العثور على معنى الذات والاستقلال عن والديه(De Lazzari, 2000) ، وتترافق هذه التغيرات التي تحدث خلال فترة المراهقة بتغيرات في العلاقات الأسرية للمراهقين.

ويمكن أن تلعب العلاقات الأخوية دورا في زيادة المخاطر النفسية لدى المراهقين وأيضا باعتبارها عوامل وقائية للمشكلات السلوكية، حيث يمكن أن تؤدي العلاقات الأخوية الإيجابية إلى تأثير إيجابي على جودة الحياة النفسية، أما العلاقات الأخوية السلبية فيمكن أن تؤدي إلى مشاكل في نمو المراهقين (East & Khoo, 2005; Whiteman, Jensen, & Maggs, 2013)، لذا سوف نهتم في هذه الدراسة بالكشف عن علاقة العلاقات الاخوية بجودة الحياة النفسية للمراهقين.

1.1.مشكلة الدراسة. يلعب الأخوة و الأخوات دورا أساسيا في الحياة الأسرية للأطفال والمراهقين، حيث توثق مجموعة من الأعمال والبحوث دورهم في الحياة اليومية لبعضهم البعض كرفقاء، متقاربين، ومتصارعين، وكمركزين على المقارنات الاجتماعية، وتختلف العلاقات الأخوية عن العلاقات الأسرية الأخرى، حيث تتميز بالكثافة العاطفية سواء الإيجابية (الدفء، الدعم، الحب) أم السلبية (الصراع والتنافس)، مما أدى إلى وصف العلاقات الأخوية (بالحب والكراهية love–hate) أو العلاقات المتناقضة عاطفيا.(Noller, 2005).

وتتميز مرحلة المراهقة بتغيرات عديدة على المستوى الجسمي والنفسي والاجتماعي والانفعالي، وبشكل عام، فإن هذه التغيرات تؤدي إلى انخفاض في العلاقات مع أفراد الأسرة، وزيادة في العلاقات مع مجموعات الأقران(Oliva & Arranz, 2005)، وتماشيا مع متطلبات مرحلة المراهقة التي تؤدي إلى مزيد من التحكم الذاتي والاستقلال عن الأسرة، فقد أشارت بعض الدراسات الطولية على سبيل دراسة (Brody, Stoneman, & McCoy, 1994; Buhrmester & Furman, 1990)أن العلاقات الأخوية الايجابية تنخفض في مرحلة الطفولة الوسطى إلى المراهقة، حيث تتميز مرحلة المراهقة المبكرة بزيادة الصراع الأخوي (Brody et al., 1994)الذي ينخفض في مراحل لاحقة، وتوصلت دراسة(Stewart et al., 2001)إلى انخفاض الصراع الأخوي في مرحلة المراهقة المتوسطة، كما وجد(Kim, McHale, Wayne Osgood, & Crouter, 2006)أن الصراع بين الإخوة بلغ ذروته في مرحلة المراهقة المبكرة ثم انخفض لاحقا في المراهقة المتوسطة والمتأخرة، ومع ذلك فإن العلاقات الأخوية خلال مرحلة المراهقة ليست صراعية فقط ، بل تتضمن أيضا المساعدة والدعم الاجتماعي حسبما توصل إليه (Laurence Steinberg & Morris, 2001).

إن هذه الخصائص التي تتميز بها العلاقات الأخوية تؤدي إلى عدد من الآثار الهامة على المراهقين، إذ في تحليل لمحتوى للدراسات التي تناولت العلاقات الأخوية لدى المراهقين وجد(Buist, Deković, & Prinzie,

2013) أن الدفء بين الإخوة يعتبر عاملا وقائيا للمشكلات السلوكية الداخلية والخارجية، ويرى (Gass, Jenkins, & Dunn, 2007)أن المودة تساعد على مواجهة الأحداث المجهدة في الحياة.

لقد هدفت الدراسات المتعلقة بالعلاقات الأخوية إلى تحديد العوامل التي تفسر هذه العلاقة والديناميات الاجتماعية الأخرى بينالأشقاء،وإلى دراسة دور الأشقاء في نمو المراهقين وجودة حياتهم، وانطلاقا مما توصلت إليه مختلف الدراسات وأدبيات البحث التي تؤكد أن العلاقات الأخوية تتشكل بفعل عوامل متعددة،تتعلق بخصائص المراهق ومعاييره وقيمه الثقافية، وأيضا بأن للأشقاء آثار مباشرة على نمو بعضهم البعض، كشركاء ، وقدوة،ورفقاء،و أن الإخوة يمكن أن يؤثروا على بعضهم البعض بشكل غير مباشر بحكم تأثيرهم على ديناميات الأسرة، فإن دراستنا سوف تحاول تسليط الضوء على علاقة الدفء والصراع في العلاقات الاخوية بجودة الحياة النفسية للمراهقين في المؤسسات التربوية.

تساؤلات الدراسة:

- ما مستوى الدفء والصراع في العلاقات الأخوية لدى المراهقين من تلاميذ المؤسسات التربوية؟
- ما مستوى جودة الحياة النفسية لدى المراهقين من تلاميذ المؤسسات التربوية؟
- هل توجد علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين العلاقات الاخوية وأبعادها الرئيسية (الدفء، الصراع) وجودة الحياة النفسية لدى المراهقين من تلاميذ المؤسسات التربوية ؟.

2.1.فرضيات الدراسة.

توجد علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين العلاقات الاخوية وأبعادها الرئيسية (الدفء، الصراع) وجودة الحياة النفسية من تلاميذ المؤسسات التربوية.

3.1.أهداف الدراسة.

- تهدف هذه الدراسة بشكل أساسي إلى معرفة علاقة مظهري العلاقات الاخوية (الدفء والصراع) بجودة الحياة النفسية لدى المراهقين من تلاميذ المؤسسات التربوية،
- وكذا معرفة مستوى الدفء والصراع في العلاقات الأخوية ومستوى جودة الحياة النفسية لدى المراهقين من تلاميذ المؤسسات التربوية.

4.1.أهمية الدراسةتنبع أهمية هذه تعتبر الدراسة من أهمية مرحلة المراهقة التي تعتبر مرحلة نمو حرجة، وكذا من أهمية السياق الذي تم فيه تناول مرحلة المراهقة، وهو العلاقات الأخوية التي تعتبر من العلاقات الأطول أمدا في الأسرة، حيث لاقى أثر العلاقات الأخوية على المراهقين اهتماما محدودا من قبل الباحثين مقارنة بأثر الوالدين على نمو المراهقين، ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على أثر الإخوة على جودة الحياة النفسية

للمراهقين، و أيضا لتوجيه أنظار الباحثين للاهتمام بأثر الإخوة في الحياة النفسية لبعضهم البعض خصوصا في مرحلة المراهقة.

5.1.حدود الدراسة.

- **الحدود الموضوعية:**هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة الارتباطية بين العلاقات الأخوية وأبعادها الرئيسية (الدفء، الصراع) وجودة الحياة النفسية وأبعادها من خلال مقياسين هما: استبيان العلاقات الأخوية للمراهقين وكذا مقياس جودة الحياة النفسية.
- **الحدود المكانية:** تم إجراء الدراسة بالمؤسسات التربوية على مستوى ولاية الشلف.

6.1. تحديد مفاهيم البحث إجرائيا.

أ.جودة الحياة النفسية: تتمثل في الإحساس الموجب بحسن الحال على ضوء ارتفاع مستويات رضا الفرد عن ذاته وعن حياته، وذلك انطلاقا من الدرجات التي يحصل عليها المراهقون (عينة الدراسة) على مقياس **كارول رايف لجودة الحياة النفسية Ryff, 1989.**

ب.العلاقات الأخوية: درجة التفاعل والاتصال بين الإخوة عن طريق الدرجة التي يحصل عليها المراهقون (عينة الدراسة) على مقياس استبيان العلاقات الأخوية لدى المراهقين: " Sibling Relationship Questionnaire SRQ"(Furman & Buhrmester, 1985) ، وبعديه الرئيسيين (الدفء أو التقارب، والصراع).

2.الطريقة والأدوات

1.2.الدراسة الاستطلاعية. تهدف الدراسة الاستطلاعية إلى التأكد من صلاحية أدوات القياس ومعرفة إمكانية تطبيقها على عينة الدراسة الحالية، وقد تكونت عينة الدراسة الاستطلاعية من 50 مراهقا ومراهقة بالمؤسسات التربوية.

أ.وصف أدوات الدراسة:

1.استبيان العلاقات الأخوية لدى المراهقين Sibling Relationship Questionnaire: SRQ: من إعداد "فورمان و بهرمستر"(Furman & Buhrmester, 1985)، وترجمة عايش صباح، يقيس نوعية العلاقات الأخوية لدى الأشقاء من 08 إلى 18 سنة، يحتوي على 16 بعد فرعي ، يشتمل كل بعد على 03 فقرات، موزعة على أربعة أبعاد رئيسية هي: الدفء والقرب، الصراع، التنافس، المكانة والسلطة، يتكون الاستبيان من نسختين، نسخة مطولة بمجموع 48 عبارة، ونسخة مراجعة بمجموع 39 عبارة.لقد اعتمدنا في دراستنا على النسخة المطولة، واكتفينا ببعدين هما :

- بعد الدفء والتقارب: يتألف بعد الدفء والتقارب من واحد وعشرين(21) عبارة تقيس هذا العامل عبر سبعة أبعاد فرعية، كل بعد فرعي يحتوي على ثلاث عبارات، وسنوضح ذلك فيما سيلي :
  - السلوك الاجتماعي الإيجابي: يتضمن ثلاث عبارات كالتالي: 1، 11، 21.
  - الألفة: ويحتوي على ثلاثة عبارات هي: 6،16،26.
  - الرفقة: وعباراته:3، 13، 23.
  - التشابه: يتألف من العبارات التالية: 5، 15، 25.
  - الإعجاب من قبل الأخوة: ويتضمن العبارات: 8 ، 18 ، 29.
  - الإعجاب بالأخوة: ويحتوي على العبارات: 9 ، 19، 28.
  - المودة: يتألف هذا البعد الفرعي من العبارات : 2، 12 ، 22 .
- بعد الصراع: يتألف عامل الصراع من تسع عبارات، تتوزع على ثلاثة أبعاد فرعية تقيس ما يلي :
  - التشاجر: يحتوي على العبارات التالية:10 ، 20، 30.
  - العداء: يتألف من العبارات: 4، 14، 24.
  - المنافسة: 7، 17، 27 .

لقد تم استبعاد البنود المتعلقة بالتنافس، والسلطة من هذه الدراسة، لأنها تتعلق بالوالدين ولا تخدم أهداف الدراسة.

يتم حساب مستوى التقارب أو الصراع عن طريق حساب متوسط الدرجات في الأبعاد الفرعية .

كل عبارة تتكون من 5 بدائل (1 = قليل جدا، 5 =كثير جدا)، وتشير الدرجات العليا إلى مزيد من الدفء والمزيد من الصراع في علاقة الإخوة، لا يوجد عبارات سلبية ، كل العبارات في اتجاه واحد. يملء الاستبيان من قبل الإخوة أو الوالدين.(Maleki-Tehrani, 2006)

ب. الخصائص السيكومترية للاستبيان. وفقا لـ(Furman & Buhrmester, 1985) فإن الخصائص السيكومترية للاستبيان جيدة، حيث طبق الاستبيان على عينة من طلاب الصف الثالث تقدر بـ (106 طالبا) والصف السادس بـ (112 طالبا)، والصف التاسع بـ (85 طالبا)، والصف الثاني عشر بـ (60 طالبا)، قدرت معاملات الاتساق الداخلي عن طريق ألفا كرومباخ بالترتيب لكل صف 0.71 ، 0.79، 0.77، و0.80.

- **حساب الصدق:** تم حساب ارتباط الأبعاد الفرعية مع الأبعاد الأساسية، حيث تكونت العينة من 50 مراهقا ومراهقة، والجدول التالي يبيّن النتائج:

جدول رقم(01):ارتباط الأبعاد الفرعية مع الأبعاد الأساسية لاستبيان العلاقات الأخوية

لأبعاد الأساسية	الأبعاد الفرعية	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
التقارب	السلوك الاجتماعي الإيجابي	0.509	0.01
	الألفة	0.384	0.01
	الرفقة	0.533	0.01
	التشابه	0.580	0.01
	الإعجاب من قبل الأخوة	0.318	0.05
	الإعجاب بالأخوة	0.351	0.01
	المودة	0.467	0.01
الصراع	التشاجر	0.861	0.05
	العداء	0.768	0.05
	المنافسة	0.536	0.01

من خلال الجدول نلاحظ أن ارتباط كل الأبعاد الفرعية مع الأبعاد الرئيسية دال إحصائيا، وتراوحت مستويات الدلالة من 0.01 إلى 0.05.

جدول رقم(02):

ارتباط الأبعاد الرئيسية مع المجموع ككل لاستبيان العلاقات الأخوية

الأبعاد الأساسية	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الدفء	0.693	0.01
الصراع	0.897	0.01

نلاحظ أن ارتباط الأبعاد الرئيسية مع المجموع ككل لاستبيان العلاقات الأخوية دال إحصائيا عند مستوى 0.01.

- **الثبات.** من أجل قياس ثبات استبيان العلاقات الأخوية تم الاعتماد على معامل ألفا كرومباخ، ومعامل الارتباط بين نصفي الاختبار، وقد بلغ **معامل ألفا كرومباخ** باستخدام برنامج(spss 23)، 0,775 وهو معامل ثبات جيد، فيما تم تقسيم الاختبار إلى نصفين عن طريق التجزئة النصفية أين قُدر معامل الثبات بـ 0,549 ، وبعد تصحيحه من أثر التجزئة أصبحت قيمته تقدر بـ 0,709 وهو معامل ثبات جيد.

2.مقياس كارول رايف لجودة الحياة النفسية : (Ryff, 1989). تم الاعتماد أيضا على مقياس جودة الحياة النفسية ، الذي تم اعداده من قبل" كارول رايف(Ryff,1989 " ")وترجمة "عايش صباح"، ولقد طورت رايف العديد من النسخ المختلفة لمقياس جودة الحياة النفسية، بعضها كان عدد مفردات كل بعد 20 مفردة، ثم 14 مفردة، ثم 3

مفردات لكل بعد، وهي النسخة المستعملة في الدراسة، وتتحدد جودة الحياة النفسية في ستة أبعاد هي: العلاقات الايجابية مع الآخرين ويتكون من ثلاث عبارات هي العبارة رقم 6 اتجاهها سالب ، العبارة رقم 13 اتجاهها موجب، العبارة رقم 16 اتجاهها سالب؛ تقبل الذات وعباراته هي العبارة رقم 1 اتجاهها موجب، العبارة رقم 2 اتجاهها موجب، العبارة رقم 5 اتجاهها سالب؛ الاستقلالية وعباراتها هي العبارة رقم 15 اتجاهها سالب، العبارة رقم 17 اتجاهها موجب، العبارة رقم 18 اتجاهها موجب؛ النمو الشخصي وعباراته هي العبارة رقم 11 اتجاهها موجب، العبارة رقم 12 اتجاهها موجب، العبارة رقم 14 اتجاهها سالب؛ التحكم في البيئة و يتكون من العبارة رقم 4 اتجاهها سالب، العبارة رقم 8 اتجاهها موجب، العبارة رقم 9 اتجاهها موجب؛ أهداف الحياة وعباراته هي العبارة رقم 3 اتجاهها موجب، العبارة رقم 7 اتجاهها سالب، العبارة رقم 10 اتجاهها سالب.

يتكون الاستبيان من ستة بدائل كالتالي: لا أوافق بشدة(1)، أعارض نوعا ما(2)، أعارض قليلا(3)، أوافق قليلا(4)، أوافق إلى حد ما(5)،أوافق بشدة(6) بالنسبة للعبارات الايجابية، والعكس بالنسبة للعبارات السلبية. تدل الدرجة المرتفعة على تمتع الفرد بدرجة مرتفعة من جودة الحياة النفسية والعكس بالنسبة للدرجات المنخفضة التي تدل على انخفاضها (عايش ، 2017).

أ.**الخصائص السيكومترية للمقياس.** وجدت "كارول رايف" " Ryff" أن معاملات الاتساق الداخلي لأبعاد المقياس كالتالي: تقبل الذات 0.52، العلاقات الإيجابية مع الآخرين 0.56، الاستقلالية 0.37، التحكم في البيئة 0.49، هدفية الحياة 0.33، النمو الشخصي 0.40(Seifert, 2005).

- **حساب صدق الاتساق الداخلي.** قامت الباحثة بحساب صدق الاتساق الداخلي عن طريق معامل الارتباط بين الابعاد الفرعية والمقياس ككل والجدول التالي يبيّن النتائج.

جدول رقم(03):ارتباط الأبعاد الفرعية مع مقياس جودة الحياة النفسية

البعد الفرعي	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
العلاقات الايجابية مع الآخرين	0.316	0.05
تقبل الذات	0.639	0.01
الاستقلالية	0.621	0.01
النمو الشخصي	0.476	0.05
التحكم في البيئة	0.596	0.01
أهداف الحياة	0.611	0.01

نلاحظ من خلال الجدول أن كل الابعاد الفرعية دالة احصائيا وقد تراوحت مستويات الدلالة بين 0.01 و 0.05.

- **الثبات:** من أجل قياس ثبات مقياس جودة الحياة النفسية تم الاعتماد على معامل ألفا كرومباخ، باستخدام برنامج(spss 23)، فأظهرت النتائج أن معامل الثبات تقدر قيمته بـ 0.506 وهو معامل ثبات مقبول.

2. إجراءات الدراسة الميدانية

1.2.منهج الدراسة. تم إتباع المنهج الوصفي انطلاقا من طبيعة الدراسة التي تهدف بشكل أساسي إلى معرفة علاقة مظهري العلاقات الأخوية (الدفء والصراع) بجودة الحياة النفسية لدى المراهقين من تلاميذ المؤسسات التربوية، وكذا معرفة مستوى الدفء والصراع في العلاقات الأخوية ومستوى جودة الحياة النفسية لدى المراهقين من تلاميذ المؤسسات التربوية، والمنهج المختار في هذا البحث وطبقا للأهداف سالفة الذكر، قام على الدراسة الاستكشافية من جهة، وعلى الدراسة الارتباطية من جهة أخرى.

2.2.مجتمع الدراسة. تكون مجتمع الدراسة من جميع تلاميذ المؤسسات التربوية بولاية الشلف.

3.2.عينة الدراسة. تألفت عينة الدراسة من (250) مراهقا ومراهقة من تلاميذ المؤسسات التربوية(السنة ثالثة متوسط والأولى ثانوي) على مستوى ولاية الشلف تم اختيارهم بطريقة عرضية. وقد بلغ المتوسط الحسابي لعمر العينة 15,46 بانحراف معياري قدر بـ1,216 والجدول التالي يوضح خصائص عينة الدراسة:

الجدول رقم (04) يمثل وصف العينة الدراسة

المتغيرات	التصنيفات	التكرارات	النسب المئوية	افراد العينة
الجنس	**ذكور**	142	56,8	**250**
	إناث	108	43,2	
رتبة الأخ	**الأول**	37	14,8	**250**
	الأوسط	162	64,8	
	الأخير	51	20,4	

نلاحظ من خلال الجدول أن افراد العينة قد توزعوا على كل متغيرات الدراسة

4.2. الأساليب الإحصائية المستخدمة. استخدمت الدراسة الأساليب الإحصائية التالية: المتوسط الحسابي، المتوسط النظري، اختبار(ت) لعينة واحدة، ومعامل الارتباط بيرسون.

3. النتائج ومناقشتها

1.3.عرض نتيجةالتساؤل الأول: ما مستوى الدفء والصراع في العلاقات الأخوية لدى المراهقين من تلاميذ المؤسسات التربوية؟ للإجابة على هذا السؤال تم استخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والمتوسط النظري، والجدول التالي يوضح نتائج هذا الإجراء :

الجدول رقم (05):

يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للدفء والصراع في العلاقات الأخوية

ن=250				
أبعاد العلاقات الأخوية	المتوسط الحسابي	القيمة المحكية(المتوسط النظري)	قيمة (ت) المحسوبة لمجموعة واحدة	**مستوى الدلالة**
الدفء	70,1360	66	4,743	**0,01**
الصراع	24,1960	27	-7,999	**0,01**

نلاحظ من خلال الجدول أن هناك مستوى مرتفع من الدفء والتقارب في العلاقات الأخوية حيث قدر المتوسط الحسابي بـ 70,1360وهو أكبر من المتوسط النظري الذي قدر بـ 66، فيما كان هناك مستوى منخفض من الصراع حيث قدر المتوسط الحسابي للصراع بـ 24,1960 وهو أقل من المتوسط النظري 27 مما يعني وجود مستوى منخفض من الصراع. فبالرغم من أن العلاقات الأخوية خلال فترة المراهقة تحمل تغيرات هامة في العلاقات الأسرية، قد تؤدي إلى تناقص في العلاقات مع أفراد الأسرة، وزيادة في العلاقات مع جماعات الأقران، إلا أن طبيعة العلاقات الأخوية في فترة المراهقة ليست صراعية دائما وإنما تحمل في طياتها جوا من المحبة والتقارب. وحسب(Buhrmester & Furman, 1990)فإنالعلاقة بين الأشقاء في مرحلة المراهقة تصبح أكثر مساواة، وأقل كثافة، وغير متكافئة.

وعلى الرغم من أن الأشقاء في مرحلة المراهقة ينفقون وقتا أقل في الأنشطة المشتركة، وتميل علاقاتهم الأخوية إلى أن تكون أكثر مماثلة للعلاقات الندية، فإنهم يدعمون بعضهم البعض، من خلال توحيد صفهم ضد الآباء، على سبيل المثال عن طريق المساومة بشكل مشترك.

2.3.عرض نتيجةالتساؤل الثاني:ما مستوى جودة الحياة النفسية لدى المراهقين من تلاميذ المؤسسات التربوية؟ للإجابة على هذا السؤال تم استخدام المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري والمتوسط النظري، والجدول التالي يوضح نتائج هذا الإجراء:

الجدول رقم (06): يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمتغير جودة الحياة النفسية

ن=250				
جودة الحياة النفسية	المتوسط الحسابي	القيمة المحكية(المتوسط النظري)	قيمة (ت) المحسوبة لمجموعة واحدة	**مستوى الدلالة**
	72,8240	63	14,054	**0,01**

نلاحظ من خلال الجدول أن هناك مستوى مرتفع من جودة الحياة النفسية لدى المراهقين من تلاميذ المؤسسات التربوية حيث قدر المتوسط الحسابي بـ 72,8240 وهو أكبر من المتوسط النظري الذي يقدر بـ 63، ويرجع ذلك إلى أن جودة الحياة النفسية تختلف اختلافا كبيرا تبعا للعمر، وترى(Ryff, 1991) أن المراهقين ينظرون إلى أنفسهم على أنهم أحرزوا تقدما كبيرا، ولديهم توقعات كبيرة للمستقبل، وبالتالي فإن درجات تقيمهم الذاتي لأبعاد جودة الحياة النفسية تكون أعلى.

3.3.عرض نتائج الفرضية الأولى. توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين العلاقات الأخوية وأبعادها الرئيسية (الدفء، الصراع) وجودة الحياة النفسية من تلاميذ المؤسسات التربوية. ولاختبار صحة هذه الفرضية تم حساب معامل الارتباط بيرسون.

الجدول رقم :(07) معامل الارتباط بيرسون بين العلاقات الأخوية وأبعادها الرئيسية (الدفء، الصراع) وجودة الحياة النفسية

الارتباطات بين المتغيرات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الدفء وجودة الحياة النفسية	0.074	**0.245**
الصراع وجودة الحياة النفسية	θ.062	**0.332**

كما يتضح من الجدول فقد تم حساب معامل الارتباط بيرسون بين درجات أفراد العينة حول العلاقات الأخوية وأبعادها الرئيسية (الدفء، الص راع) وجودة الحياة النفسية، وقد جاءت معاملات الارتباط لكلا البعدين أكبر من 0.05 مما يدل على عدم وجود علاقة دالة بين المتغيرين.

ويرجع ذلك إلى أن لكل مرحلة من مراحل حياة الإنسان سلوكيات ومميزات خاصة بها، وخلال فترة المراهقة تحدث تغيرات هامة في العلاقات الأسرية للمراهقين، هذه التغييرات تؤدي إلى تناقص في العلاقات مع أفراد الأسرة، وزيادة في العلاقات مع جماعات الأقران.

فقد تتغير العلاقة الأخوية، بالتزامن مع التغيرات البيولوجية، والمعرفية، والاجتماعية التي تحدث خلال فترة المراهقة (Yeh & Lempers, 2004)لأن دور العلاقة الأخوية يتغير من مرحلة الطفولة إلى مرحلة المراهقة، كما توصل (O'Laughlin, 2006) إلى أن مرتبة الأخوة لدى المراهقين تعتبر أهم من مرتبة الوالدين، ولكنها أقل أهمية من الأصدقاء في سمات الرفقة، والعلاقة الحميمة، والحنو، فتشهد العلاقات الأخوية في هذه المرحلة تراجعا بسبب ميل المراهقين الأكبر إلى جماعات الأقران، وهذا ما يعني أن للعلاقات الأخوية دور ضئيل في جودة حياة المراهقين.

وتتفق هذه الدراسة مع ما توصل إليه (Oliva & Arranz, 2005) بأن مرحلة المراهقة تتميز تغيرات عديدة على المستوى الجسمي والنفسي والاجتماعي والانفعالي،وبشكل عام، فإن هذه التغيرات تؤدي إلى انخفاض في العلاقات مع أفراد الأسرة ب ،وزيادة في العلاقات مع مجموعات الأقران.

الخلاصة.

لقد حاولنا في هذه الدراسة الكشف عن مستويات كل من الدفء والصراع في العلاقات الأخوية وجودة الحياة النفسية لدى المراهقين من تلاميذ المؤسسات التربوية، وقد أسفرت الدراسة على مجموعة من النتائج تؤكد في العموم أن المراهقين يتمتعون بعلاقات أخوية دافئة ومستويات منخفضة من الصراع وكذا تمتعهم بجودة حياة نفسية مرتفعة، وهذه النتيجة تعتبر منطقية انطلاقا أدبيات الموضوع والدراسات السابقة التي تؤكد على أن العلاقات الأخوية ليست صراعية دائما في مرحلة المراهقة وكذا تقييم المراهقين الأعلى لجودة حياتهم، كما أكدت الدراسة على عدم وجود علاقة ارتباطية بين كل من العلاقات الأخوية وجودة الحياة النفسية لدى المراهقين وهذه النتيجة هي الأخرى منطقية، فالمراهق في هذه المرحلة يقترب أكثر من الأقران ويقل تفاعله مع الإخوة فالتغير في مرحلة المراهقة أيضا يصاحبه تغير في العلاقات الأسرية.

إن هذه النتائج التي تم التوصل إليها تبقى محدودة وذلك بسبب محدودية عينة الدراسة، وكذا طبيعة المعاينة المختارة، لذلك نوصي بتدعيمها بدراسات مماثلة وكذا البحث في مصادر جودة الحياة النفسية لدى المراهقين خصوصا في السياق الأسري.

قائمة المراجع.

عايش ، صباح.(2017). فاعلية برنامج إرشادي في تحسين جودة الحياة والعلاقات الأخوية لدى الأخوة العاديين، وأثره في تنمية السلوك التكيفي لأخيهم المصاب بمتلازمة داون، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة وهران 2.

Brody, G. H., Stoneman, Z., & McCoy, J. K. (1994). Contributions of family relationships and child temperaments to longitudinal variations in sibling relationship quality and sibling relationship styles. *Journal of Family Psychology, 8*(3), 274 .

Buhrmester, D., & Furman, W. (1990). Perceptions of sibling relationships during middle childhood and adolescence. *Child development, 61*(5), 1387-1398 .

Buist, K. L., Deković, M., & Prinzie, P. (2013). Sibling relationship quality and psychopathology of children and adolescents: A meta-analysis. *Clinical Psychology Review, 33*(1), 97-106 .

De Lazzari, S. A. (2000). *Emotional intelligence, meaning, and psychological well.* Trinity Western University .

East, P. L., & Khoo, S. T. (2005). Longitudinal pathways linkingfamily factors and sibling relationship qualities to adolescent substance use and sexual risk behaviors. *Journal of Family Psychology, 19*(4), 571 .

Furman, W., & Buhrmester, D. (1985). Children's perceptions of the personal relationships in their socialnetworks. *Developmental psychology, 21*(6), 1016 .

Gass, K., Jenkins, J., & Dunn, J. (2007). Are sibling relationships protective? A longitudinal study. *Journal of child psychology and psychiatry, 48*(2), 167-175 .

GROTEVANT, H. (1998). Adolescent Development in Family Contexts. *Handbook of Child Psychology, 3*, 1097-1149 .

Kim, J. Y., McHale, S. M., Wayne Osgood, D., & Crouter, A. C. (2006). Longitudinal course and family correlates of sibling relationships from childhood through adolescence. *Child development, 77*(6), 1746-1761 .

Maleki-Tehrani, M. (2006). Sibling relationships and family dynamics in families with a child with tourette syndrome. *(Doctoral dissertation, Waterloo University* .(

Noller, P. (2005). Sibling relationships in adolescence: Learningand growing together. *Personal relationships, 12*(1), 1-22 .

O'Laughlin, K. C. (2006). The quality of the sibling relationship of children diagnosed with Autism. *PCOM Psychology Dissertations* .

Oliva, A., & Arranz, E. (2005). Sibling relationships during adolescence. *European Journal of Developmental Psychology, 2*(3), 253-270 .

Pauldine, M. R., Snyder, J., Bank, L., & Owen, L. D. (2014). Predicting Sibling Relationship Quality from Family Conflict: A Longitudinal Study from Early Adolescence to Young Adulthood. *Journal of Child and Adolescent Behavior* .

Ryff, C. D. (1989). Happiness is everything, or is it? Explorations on the meaning of psychological well-being. *Journal of personality and social psychology, 57*(6), 1069 .

Ryff, C. D. (1991). Possible selves in adulthood and old age: A tale of shifting horizons. *Psychology and aging, 6*(2), 286 .

Seifert, T. (2005). The Ryff scales of psychological well-being. Center of Inquiry Assessment Notes.

Shek, D. T. (1992). Meaning in life and psychological well-being: An empirical study using the Chinese version of the Purpose in Life Questionnaire. *The Journal of genetic psychology, 153*(2), 185-200 .

Steinberg, L. (2002). Adolescence (6th edn): McGraw-Hill Boston.

Steinberg, L., & Morris, A. S. (2001). Adolescent development. *Annual review of psychology, 52*(1), 83-110 .

Stewart, R. B., Kozak, A. L., Tingley, L. M., Goddard, J. M., Blake, E. M., & Cassel, W. A. (2001). Adult sibling relationships: Validation of a typology. *Personal relationships, 8*(3), 299-324 .

Whiteman, S. D., Jensen, A. C., & Maggs, J. L. (2013). Similarities in adolescent siblings' substance use: Testing competing pathways of influence. *Journal of studies on alcohol and drugs, 74*(1), 104-113 .

Yeh, H.-C., & Lempers, J. D. (2004). Perceived sibling relationships and adolescent development. *Journal of Youth and Adolescence, 33*(2), 133-147 .